

التاريخ الخفي للآية الأربعين - العدد الثاني

الولايات المتحدة، قانون باتريوت، والطريق إلى تحقق النبوءات

Jeff Pippenger

2024-09-19

اختتمنا المقال السابق بالجملة التي تقول: "في عام 2001 سنت حكومة الولايات المتحدة قانون باتريوت."

هناك كثيرون، حتى من بين المنخرطين في هذه الحركة لفرض حفظ يوم الأحد، قد عمّوا عن النتائج التي ستعقب هذا الإجراء. إنهم لا يرون أنهم يوجهون ضربة مباشرة إلى الحرية الدينية. وهناك كثيرون لم يفهموا قط مطالب سبت الكتاب المقدس والأساس الباطل الذي تقوم عليه مؤسسة الأحد. إن أي حركة تؤيد التشريع الديني إنما هي في الحقيقة عمل تنازل للبابوية التي حاربت عبر عصور طويلة بثبات ضد حرية الضمير. وإن مراعاة يوم الأحد إنما تدين بوجودها، بوصفها مؤسسة مسيحية مزعومة، إلى "سر الأئمة"، وفرضها سيكون اعترافاً ضمناً بالمبادئ التي هي نفسها حجر الزاوية للكاثوليكية الرومانية. وعندما تتنكر أمتنا إلى هذا الحد لمبادئ حكومتها فتسن قانوناً للأحد، فإن البروتستانتية بهذا الفعل ستصافح البابوية؛ ولن يكون ذلك إلا إحياءً للطغيان الذي طالما كان يترقب بلهفة فرصته لينبعث من جديد في استبداد فعّال. الشهادات، المجلد 5، 711.

كانت سنة 1888 تمثيلاً لسنة 2001، وفي ذلك الوقت قُدم مشروع قانون بلاير، غير أن فشله في الإقرار حال دون أن يتكلم نبويًا. وصار ذلك علامة سنة 66م، حصاراً بدأ ثم انسحب على نحو غامض. عندما يفهم أن هناك فترتي اختبار لصورة الوحش، وأن الفترة الثانية تبدأ بقانون الأحد في الولايات المتحدة، الممثل بسنة 321، وأن هذه الفترة تنتهي عندما يفرض قانون الأحد العالمي، الممثل بسنة 538، فرضاً كاملاً؛ فإن ذلك يقتضي نبويًا أن تبتدئ فترة الاختبار الأولى لصورة الوحش أيضاً بنوع من التمثيل لقانون الأحد يتكلم به. في سنة 1888 كان مشروع قانون بلاير محاولة لفرض قانون وطني للأحد، وتحديد سنة 1888 زمن نزول ملك سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر لينير الأرض بمجده.

قانون باتريوت هو تمثيل نمطي لقانون الأحد الذي يبدأ زمن اختبار صورة الوحش في الولايات المتحدة. تتكلم الولايات المتحدة كتنين تحقيقاً لما جاء في سفر الرؤيا، الإصحاح الثالث عشر، الآية الحادية عشرة، عندما تفرض قانون الأحد. وعندما تفرض ذلك القانون ستتكلم كتنين، وذلك قانون الأحد يبين أن صورة الوحش قد تكوّنت بالكامل في الولايات المتحدة. وعندئذ تكون الولايات المتحدة قد ملأت كأس زمن الإمهال، ويعقب الارتداد القومي الخراب القومي. وعند تلك المرحلة تكف الولايات المتحدة عن أن تكون المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس إذ يُقام الاتحاد الثلاثي.

الألف والياء يصوران دائماً النهاية في ضوء البداية، وفي بداية الولايات المتحدة كانت هناك ثلاث مرات تكلمت فيها الولايات المتحدة بصورة نبوية، وقد وسمت بداية الولايات المتحدة بوصفها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس. إن إعلان الاستقلال عام 1776، ثم الدستور عام 1789، ثم قوانين الأجانب والفتنة لعام 1798، تحدد أولى المرات الثلاث التي تكلمت فيها الولايات المتحدة بصورة نبوية. كل واحدة من تلك الوثائق الثلاث مثّلت كلام الولايات المتحدة. وقد أدت هذه الخطوات الثلاث إلى عام 1798، بداية تسيد الولايات المتحدة بوصفها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس. وهذه المعالم الثلاث نفسها في بداية الولايات المتحدة تمثّل معالم ثلاثاً تقود إلى نهاية تسيد الولايات المتحدة بوصفها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس.

قانون باتريوت هو أولى ثلاث مرات تتحدث فيها الولايات المتحدة بينما تقترب من خاتمتها بوصفها المملكة السادسة. أما الحديث الثالث، الذي يحدد نهاية المملكة السادسة، فهو قانون الأحد. وفي منتصف تلك الحقبة، أطلقت محاكمات بيلوسي الخاصة بالسادس من يناير، التي بدأت عام 2022. كانت تلك المحاكمات رفضاً مباشراً للحقوق المكرسة في الدستور لأنها كانت ذات طبيعة سياسية، ولم تكن الحرب القانونية مجرد تلفيق للوقائع، بل كانت في الواقع هجوماً مباشراً على القانون «الإجرائي» و«الموضوعي» كما هو منصوص عليه في الدستور.

كان قانون باتريوت عام 2001 هجوماً مباشراً على «بند الإجراءات القانونية الواجبة» الوارد في كلٍ من التعديل الخامس والتعديل الرابع عشر لدستور الولايات المتحدة. وهذان التعديلان ينصان على أنه لا يجوز حرمان أي شخص من الحياة أو الحرية أو الملكية دون مراعاة الإجراءات القانونية الواجبة. كان ذلك في عام 2001، وفي عام 2022 تركّز الهجوم على الدستور على كلٍ من «الإجراءات القانونية الواجبة الإجرائية» و«الإجراءات القانونية الواجبة الموضوعية». كلمة «repudiate» تعني الإنكار، وتذكر الأخت وايت أنه عند صدور قانون الأحد في الولايات المتحدة سيجري إنكار كل مبدأ من مبادئ الدستور.

بمرسوم يفرض مؤسسة البابوية في انتهاك لشريعة الله، ستنفصل أمتنا انفصلاً تاماً عن البر. وعندما تمد البروتستانتية يدها عبر الهوة لتقبض على يد السلطة الرومانية، وحين تتجاوز الهاوية لتصافح تحضير الأرواح، وعندما، تحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، تنتكّر بلادنا لكل مبدأ من مبادئ دستورنا كحكومة بروتستانتية وجمهورية، وتتخذ تدابير لنشر أكاذيب البابوية وأضاليلها، حينئذٍ نعلم أن الوقت قد جاء للعمل العجيب للشيطان وأن النهاية قد اقتربت.

كما كان اقترب الجيوش الرومانية علامةً للتلاميذ على دنوّ خراب أورشليم، كذلك قد يكون هذا الارتداد علامةً لنا على أن طول أناة الله قد بلغ حده، وأن مكيالٍ إثم أمتنا قد امتلأ، وأن ملاك الرحمة على وشك أن يرحل فلا يعود أبداً. حينئذٍ سيدخل شعب الله في تلك المشاهد من الضيق والكرب التي وصفها الأنبياء بأنها وقت ضيق يعقوب. ترتفع إلى السماء صرخات المؤمنين المضطهدين. وكما كان دم هابيل يصرخ من الأرض، فهناك أيضاً أصوات تصرخ إلى الله من قبور الشهداء، ومن مدافن البحر، ومن كهوف الجبال، ومن سراديب الأديرة: "حتى متى، أيها الرب القدوس والحق، لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض؟"

الربّ يَتَمِّم عمله. كل السماء في حركة. ديان كل الأرض يوشك أن يقوم لينصف سلطانه المُهان. ستوضع سيمة النجاة على الذين يحفظون وصايا الله، ويجلون شريعته، ويرفضون سيمة الوحش أو صورته.

قد كشف الله ما سيحدث في الأيام الأخيرة، لكي يكون شعبه مستعداً للوقوف في وجه عاصفة المعارضة والسخط. والذين أذروا بالأحداث المقبلة لا ينبغي لهم أن يجلسوا في توقع هادئ للعاصفة القادمة، مواسين أنفسهم بأن الرب سيحمي أمناءه في يوم الضيق. علينا أن نكون كأناس ينتظرون ربهم، لا في توقع خامل، بل في عمل جاد، بإيمان لا يتزعزع. ليست هذه ساعة نسمح فيها لأذهاننا بأن تنشغل بأمور ثانوية. وبينما الناس نائمون، يعمل الشيطان بنشاط على ترتيب الأمور لكي لا ينال شعب الرب رحمة ولا عدلاً. إن حركة الأحد تشق طريقها الآن في الظلام. والقادة يخفون القضية الحقيقية، وكثيرون ممن ينضمون إلى الحركة لا يرون بأنفسهم إلى أين يمضي التيار الخفي. ادعاءاتها لطيفة وبظاهاها مسيحية، ولكن حين تتكلم ستكشف روح التنين. إن من واجبنا أن نفعل كل ما في وسعنا لدرء الخطر المحدق. يجب أن نسعى إلى نزع سلاح التحيز بأن نظهر أنفسنا للناس في ضوء صحيح. ينبغي أن نعرض أمامهم المسألة الحقيقية موضع الخلاف، وبذلك نقيم أبلغ احتجاج ممكن ضد الإجراءات التي تقيّد حرية الضمير. علينا أن نفتش الكتب المقدسة وأن نكون قادرين على تقديم سبب إيماننا. يقول النبي: 'سيفعل الأشرار شرّاً، ولن

يفهم أحد من الأشرار؛ أما الحكماء فيفهمون.' الشهادات، المجلد الخامس، ص 451، 452.

تربط الأخت وإيت قانون الأحد بعدة معالم للأيام الأخيرة، وبذلك تكشف كلماتها «ما سيحدث في الأيام الأخيرة، لكي يكون شعبه مستعداً للوقوف في وجه عاصفة المعارضة والغضب». لذلك ينبغي فحص المعالم التي تربطها في هذا المقطع فحصاً دقيقاً. وأنا أقترح أن نقطة المرجع هي خط النبوة الذي يركّز على دستور الولايات المتحدة، إلى جانب «تكلّم» الأمة بوصفه رمزاً مترابطاً.

وأعني بذلك أن مشروع قانون بليز عام 1888، وقانون باتريوت عام 2001، والملاحظات القضائية ذات الطابع السياسي التي قام بها الديمقراطيون والجمهوريون العولميون ابتداءً من عام 2022، كان كلٌّ منها إنكاراً مباشراً لعنصرين أساسيين من الدستور. يمثل عام 1888 فرض عبادة يوم الأحد، ثم في عام 2001 التحول من القانون الإنجليزي إلى القانون الروماني. وفي عام 2022، تعرض القانونون "الموضوعي" و"الإجرائي" لهجوم.

يحدد القانون الموضوعي حقوق والتزامات الأفراد والمنظمات، بينما يوضح القانون الإجرائي عملية حل النزاعات وإنفاذ حقوق والتزامات الأفراد والمنظمات. يحدد القانون السلوك القانوني أو غير القانوني ويبيّن العقوبات المقررة عليه. يغطي القانون الموضوعي العديد من المجالات القانونية، بما في ذلك القانون الجنائي والمدني وقانون العقود.

يُعدّ القانون الجنائي مثلاً ممتازاً على القانون الموضوعي. يحدد القانون الجنائي الأفعال التي تُعدّ جرائم والعقوبات المقررة لتلك الجرائم. أما القانون المدني، فيحكم النزاعات بين الأفراد والمنظمات، مثل الإخلال بالعقد، والإصابات الشخصية، أو منازعات الملكية.

القانون الموضوعي يُصاغ عادةً في التشريعات واللوائح والسوابق القضائية. التشريعات هي قوانين تصدرها الهيئات التشريعية، مثل البرلمانات الوطنية أو المجالس التشريعية للولايات، واللوائح هي قواعد وإجراءات تضعها الوكالات الإدارية. أما السوابق القضائية فهي القانون الذي ينشئه القضاة من خلال تفسيرهم للتشريعات واللوائح والدستور.

يشير القانون الإجرائي إلى القواعد التي تحكم سير الإجراءات القانونية. فهو يوضح كيفية انتقال القضايا عبر النظام القانوني، من تقديم الشكوى ابتداءً إلى الفصل النهائي فيها. ويغطي القانون الإجرائي مجالات قانونية متعددة، بما في ذلك الإجراءات المدنية والجنائية والإدارية. ويتمثل هدف القانون الإجرائي في ضمان أن تكون الإجراءات القانونية عادلة وفعالة. كما يوفر إطاراً لحل النزاعات ويضمن أن يعرف كل من يشارك في الإجراءات القانونية، بمن فيهم القضاة والمحامون والمتقاضون، ما هو متوقع منهم.

القانونون الموضوعي والإجرائي يُراد لهما أن يعملوا معاً لكي تأخذ العدالة مجراها. يحدد القانون الموضوعي حقوق الأفراد والمنظمات والتزاماتهم، بينما يوضح القانون الإجرائي الإجراءات المتبعة لحل النزاعات وإنفاذ تلك الحقوق والتزامات. وبعبارة أخرى، يحدد القانون الموضوعي السلوك القانوني أو غير القانوني وعواقب السلوك غير القانوني، بينما يبيّن القانون الإجرائي كيفية حل تلك المسائل القانونية.

في عام 2001، ألغى قانون باتريوت حق المثل أمام القضاء. "corpus" "corpus" مصطلح لاتيني يُترجم حرفياً إلى "ليكن لك الجسد". وهو يشير إلى مبدأ قانوني يحمي الأفراد من الاحتجاز غير القانوني من خلال اشتراط أن تنظر المحكمة في مشروعية سجن الشخص. ويُعد حق المثل أمام القضاء حقاً أساسياً في العديد من الأنظمة القانونية، ولا سيما تلك المتأثرة بالقانون العام الإنجليزي. ويضمن ألا يُحتجز أي شخص دون سبب وجيه، ويمكنه من الطعن في قانونية احتجازه أمام قاضٍ.

يرد "بند الإجراءات القانونية الواجبة" في كل من التعديل الخامس والتعديل الرابع عشر للدستور الأميركي. وينص كلاهما على أنه لا يجوز حرمان أي شخص من الحياة أو الحرية أو الملكية من دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة. وقد طورت المحاكم فرعين لعقيدة الإجراءات القانونية الواجبة: الإجراءات القانونية الواجبة الإجرائية والإجراءات القانونية الواجبة الموضوعية. في عام 2001، ومع قانون باتريوت، ألغي حق الممثل أمام القضاء، وتم استبدال القانون الإنجليزي بالقانون الروماني. يقرر القانون الإنجليزي أن الشخص يعد بريئاً حتى تثبت إدانته، بينما يقرر القانون الروماني أن الشخص يعد مذنباً حتى تثبت براءته. في محاكمات بيلوسي عام 2022، انتهكت الإجراءات القانونية الواجبة بشقيها الإجرائي والموضوعي. وقد طبق كل من القانون الموضوعي والقانون الإجرائي في محاكمات بيلوسي على نحو معكوس تماماً لغايتيهما الدستورية المقصودة.

يُمكن التمييز بين الإجراءات القانونية الواجبة الموضوعية والإجراءات القانونية الواجبة الإجرائية في الجوانب المختلفة من القانون والحقوق التي يحميها كل مفهوم ضمن إطار دستور الولايات المتحدة، ولا سيما بموجب بنود الإجراءات القانونية الواجبة في التعديلين الخامس والرابع عشر.

تتناول الإجراءات القانونية الواجبة الجوهرية الحقوق والحريات الأساسية التي لا يجوز للحكومة المساس بها، بغض النظر عن الإجراءات المتبعة. فهي تحمي حقوقاً معينة من تدخل الحكومة حتى ولو جرى اتباع الإجراءات السلمية. وتتعلق بحقوق ينظر إليها على أنها أساسية، مثل الحق في الخصوصية، والحق في الزواج، والحق في تربية الأبناء. وتضمان هذه الحقوق من تدخل الحكومة ما لم توجد مصلحة حكومية ملحة. وهي تعمل كقيد على سلطة الحكومة، بما يضمن ألا تنتهك القوانين واللوائح الحريات الأساسية.

تُعنى الإجراءات القانونية الواجبة الإجرائية بالإجراءات التي يجب على الحكومة اتباعها قبل أن تحرم شخصاً من حياته أو حريته أو ممتلكاته. وهي تضمن أن يتلقى الأفراد معاملة عادلة ومحايدة من خلال إجراءات قانونية سليمة. وتستلزم الإجراءات القانونية الواجبة الإجرائية أن تتبع الحكومة خطوات أو إجراءات معينة، مثل تقديم الإخطار، وعقد جلسة استماع عادلة، وإتاحة فرصة لسماع أقوال الشخص، قبل حرمان أيّ كان من حقوقه. وهي تؤكد على الأساليب التي تُنفذ بها القوانين، بما يضمن أن تتصرف الحكومة على نحو عادل ومنصف.

إن حرب القانون التي تجلّت منذ بدء محاكمات بيلوسي تمثل إنكاراً لكلّ من الإجراءات القانونية الواجبة الموضوعية والإجرائية. لقد تم إنكار الحقوق الأساسية للمواطنين الأميركيين علناً وبنجاح. وقد كشفت بانتظام عمليات الرأية الزائفة والفساد العلني في وكالات الأبحاث الأمريكية منذ ما قبل بدء محاكمات بيلوسي، غير أن الإجراءات القانونية التي استخدمها العولميون من كلا الحزبين منذ بدء محاكمات بيلوسي تمثل مثلاً واضحاً على تدمير الإجراءات القانونية الواجبة الإجرائية.

قرأنا في وقت سابق في المقال: «إن أي حركة تؤيد التشريع الديني إنما هي في الحقيقة عمل تنازل للبابوية، التي حاربت على مدى عصور كثيرة حرية الضمير بلا كلل. إن حفظ يوم الأحد يدين بوجوده بوصفه مؤسسة مسيحية مزعومة إلى "سر الإثم"، وإن فرضه سيكون اعترافاً ضمناً بالمبادئ التي هي حجر الزاوية للرومانية. وعندما تتنكر أمتنا لمبادئ حكومتها إلى حد سن قانون للأحد، فإن البروتستانتية بهذا الفعل ستتنضم يدا بيد مع البابوية؛ ولن يكون ذلك إلا إحياءاً للطغيان الذي طالما كان يترصد بلهفة فرصته لينقض من جديد إلى استبداد فعال.»

في خط التاريخ الذي يمكن تمثيله بدستور الولايات المتحدة، توجد ثلاثة معالم محددة تمثل عنصراً من عناصر الدستور في كلّ من بداية الولايات المتحدة ونهايتها. تلك المعالم الثلاثة كلها إجراءات سياسية، ولذا فهي ترمز إلى كلام الولايات المتحدة. أما ثالث تلك المعالم في البداية، المؤرخ بسنة 1798، فكان قوانين الجانب والفتنة، وأما ثالث تلك المعالم عند النهاية فهو حين تفرض الولايات المتحدة قانوناً

ليوم الأحد، وتتكلم كتنين، إتماماً لما ورد في سفر الرؤيا، الإصحاح الثالث عشر، الآية الحادية عشرة. يبدأ التاريخ النبوي للولايات المتحدة عندما فتحت الأرض، بوصفها رمزاً لها، فمها وابتلعت سيل اضطهاد التنين.

وألقت الحية من فمها ماءً كنهراً وراء المرأة، لكي يجرفها النهر. فأعانت الأرض المرأة، وفتحت الأرض فمها، وابتلعت النهر الذي ألقاه التنين من فمه. رؤيا 12:15، 16.

في عام 1776، ابتلع الوحش الذي كان سيعصد من الأرض، والذي سيصبح في نهاية المطاف المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس عام 1798، طوفان الاضطهاد ضد شعب الله من خلال إنشاء أمة بدستور يعارض طغاة الملكية الأوروبية وطغاة الكنيسة البابوية.

إعلان الاستقلال عام 1776 مثّل قانون باتريوت لعام 2001. الدستور لعام 1789 مثّل محاكمات بيلوسي التي بدأت في عام 2022. قوانين الأجانب والفتنة لعام 1798 مثّلت قانون الأحد في الولايات المتحدة.

كان إعلان الاستقلال الذي أصدره الوطنيون الأمريكيون عام 1776 بمثابة إعلان لفقدان الاستقلال مع قانون باتريوت لعام 2001. مثّل دستور عام 1789 محاكمات بيلوسي التي بدأت في عام 2022. تمثّل قوانين الأجانب والفتنة قانون الأحد. يمثل تاريخ التخلي عن كل مبدأ من مبادئ الدستور إطاحة تدريجية بالدستور تنتهي عند قانون الأحد.

كل هذه السطور تتوافق في التاريخ الخفي للآية الأربعين من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال. في هذه المقالة اقتبسنا أربع فقرات من الشهادات، المجلد الخامس، 451، 452.

سننظر عن كثب إلى تلك الفقرات في المقال القادم.